

ما هي أبرز التحديات التي تواجه شركات النفط والغاز؟ تتناقص الموارد الخام للنفط والغاز الطبيعي يوماً بعد يوم مع تزايد الاستهلاك في قطاع الطاقة، فضلاً عن ذلك، لا يمكن غض النظر عن توجيه هذه الاستثمارات لخلق المزيد من فرص العمل وزيادة النمو الاقتصادي، كل ذلك يجتمع معاً ليزيد عدد التحديات التي تواجهها هذه الصناعة. تشمل القائمة التالية 5 من أهم التحديات التي يتوجب مراعاتها عند ممارسة الأعمال التجارية في صناعة النفط والغاز: 1- خفض تكاليف الإنتاج بداية مع التحدي الأول وهو خفض التكاليف، حيث تعد تكاليف الإنتاج واحدة من أهم التحديات الرئيسية التي تواجه الشركات العاملة في القطاع النفطي. لا بدّ من خفض تكاليف إنتاج الموارد الخام والمستلزمات المُستخلصة منها لأقل قيمة ممكنة بحيث تبقى شركتك قادرة على المنافسة. تبنت العديد من شركات الغاز والنفط استراتيجية خفض التكاليف كاستراتيجية رئيسية في المؤسسة، خصوصاً مع الركود الاقتصادي العالمي والتقلبات المستمرة في أسعار النفط غدت هذه الاستراتيجية عامل أمان للشركات، إضافةً إلى أنها خطوة سليمة لضمان بقاء الشركة ونموها، حيث يتيح اتباع هذه الاستراتيجية إمكانية الوصول إلى كميات الإنتاج المخطط لها وبتكلفة أقل. تلعب المعدات أيضاً دوراً في خفض التكاليف، مع مرور الوقت تقل كفاءة المعدات وموثوقيتها الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة لحدوث الأعطال والأخطاء، يمكن تفادي الأمر من خلال ترقية المعدات والأنظمة الرئيسية، مثل: - أجهزة القياس: تفيد ترقية أجهزة القياس في الحصول على قراءات أكثر موثوقية وبأخطاء أقل، الأمر الذي يعني زيادة الإيرادات. - أنظمة السلامة: التحديث المستمر لأنظمة السلامة يساعد في تجنب الحوادث والمحافظة على استمرار عملية الإنتاج. - أنظمة الضغط: تفيد ترقية أنظمة الضغط في رفع كفاءة عملية التشغيل، يؤدي ذلك إلى ارتفاع كميات إنتاج وإيرادات أعلى. - أجهزة الرادار: الحصول على أفضل تقنيات الرادار سيسمح بالحصول على تصور أفضل للعمليات، الأمر الذي يساعد في تفادي حدوث الانسكابات وتتبع سير العملية الإنتاجية من استخراج البترول إلى الشحن. 2- تحسين أداء الشركة تتمثل إحدى التحديات الهامة التي تواجهها صناعات النفط والغاز في تحسين وتطوير أداء الشركة، تحتاج الشركات إلى إيجاد الحلول المبتكرة لتحقيق إنتاجية أكبر وأهداف الشركة. تعمل كل شركة للمحافظة على احتياطات النفط والغاز من خلال إطالة عمر المواقع المستثمرة والبحث عن مواقع جديدة للاستثمار لتحقيق أهدافها وتطلعاتها. تساعد ترقية المعدات والأنظمة الرئيسية المذكورة في البند أعلاه في تحسين أداء الشركة، إذ أنّ الحصول على أنظمة ذات موثوقية عالية يعني عدداً أقل من عمليات الإيقاف للإنتاج بسبب الأخطاء أو الحوادث أو الظروف الأخرى، كل ذلك سيؤدي في النهاية إلى جمع بيانات أفضل ورفع معدلات الإنتاج وتقليل الخسائر المالية الناجمة عن التوقف، كل ذلك سينعكس بدوره على الأداء العام للشركة ويحسنه. 3- حماية الأصول كثيراً ما كان هذا الهاجس الأمني من أكبر التحديات التي تواجه شركات النفط والغاز، خاصةً إن كانت المشاريع في مناطق نزاع أو مناطق معرضة للحروب والاضطرابات. لا سيما أن القيمة الاقتصادية للموارد النفطية تجعلها أحد الأهداف الرئيسية للإرهاب والسرقة والقرصنة، الأمر الذي يزيد الضرر على الشركات بمعدلات عالية جداً، فعلى سبيل المثال في العام 2016 حين استهدفت خطوط نقل البترول في نيجيريا بهجمات إرهابية انخفض مستوى الإنتاج حوالي 36%. إضافةً إلى التهديدات الأمنية أو التأثيرات الصحية، في العام 2020 حين انتشر فيروس كورونا المستجد COVID-19 حول العالم عملت معظم الشركات على خفض القوى العاملة وحتى إخلاء المواقع في بعض الحالات، حينها كانت الأصول أكثر عرضة للخطر. 4- المحافظة على سلامة الموظفين تعتبر صناعة النفط والغاز من أكثر الصناعات خطورةً على الموظفين سواء في مجال العمل أو في حوادث الاختطاف، خاصةً في الدول النامية التي تنتشر فيها الحروب والاضطرابات، مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا والشرق الأوسط. تُستهدف المؤسسات النفطية عادةً من قبل الخاطفين لاعتبارها منشآت ثرية جداً بهدف السرقة، لكن قد يكون هناك دوافع أخرى خلف ذلك تتجاوز موضوع المال، إذ تستخدم بعض الجماعات هذا الأسلوب كنوع من الدعاية أو من أجل نقل رسالة سياسية. 5- تحسين البصمة البيئية